

تاج العروس من جواهر القاموس

قال المفضل . سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ يَرِيدُ الْمَوْتَ وَعَنْدَى بِالْأَعْوَادِ : مَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْمَيْتُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَذَلِكَ أَنَّ الْبَوَادِيَّ لَا جَنَائِزَ لَهُمْ فَهَمَّ بِصُومُونِ عُدَاةً إِلَى عُدُوْدٍ وَيَحْمَلُونَ الْمَيْتَ عَلَيْهَا إِلَى الْقَبْرِ . وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ : هَذَا أَمْرٌ يُعَوِّدُ النَّاسَ عَلَيَّ - أَيُّ يُضَرَّرُ بِهِمْ بِظُلْمِي . وَقَالَ : أَكْرَهُ تَعْوُودَ الذَّاسِرِ عَلَيَّ - فَيَضُرُّوهُ بِظُلْمِي . أَيُّ يَعْتَادُوهُ . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : " سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنْ زَكَّ لَتَمَّتْ بِرَحْمَةٍ عَوْدَةٌ فَقَالَ : بُلَّهَا بِعَطَائِكَ حَتَّى تَقْرُبَ " أَيُّ بِرَحْمَةٍ قَدِيمَةٍ بَعِيدَةٍ الذَّاسِرِ . وَعَوُودَ الرَّجُلِ تَعْوِيدًا إِذَا أُسِّنَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

" فَقُلْنَا قَدْ أَقْصَرَ أَوْ قَدْ عَوَّدَنَا أَيُّ صَارَ عَوْدًا كَبِيرًا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَوَّودٌ لِبَعِيرٍ أَوْ شَاةٍ . وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَقَالَ أَبُو الذَّجَمِ :
 " حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّى أَصْحَمُهُ .
 " وَانْجَابَ عَنْ وَجْهِهِ أَغْرَّ أَدْهَمُهُ .
 " وَتَدَيَّعَ الْأَحْمَرَ عَوَّودٌ يَرْجُمُهُ أَرَادَ بِالْأَحْمَرَ الصُّيُجَ وَأَرَادَ بِالْعَوَّودِ :
 الشَّامِسَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

" عَوَّودٌ عَلَى عَوَّودٍ عَلَى عَوَّودٍ خَلَقَ الْعَوَّودَ الْأَوَّلُ : رَجُلٌ مُسِّنٌ وَالثَّانِي : جَمَلٌ مُسِّنٌ وَالثَّلَاثُ : طَرِيقٌ قَدِيمٌ . وَالْعَوَّودُ : اسْمُ فَرَسٍ مَالِكِ بْنِ جُشَمٍ . وَفِي الْأَسَاسِ : عَادَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ : أَتَى . عَلَيْهِمْ وَعَادَ الرَّيَّاحُ وَالْأَمْطَارُ عَلَى الدَّارِ حَتَّى دَرَسَتْ . وَيُقَالُ : رَكِبَ □ عَوْدًا عَلَى عَوْدٍ إِذَا هَاجَتِ الْفِتْنَةُ وَرَكِبَ السَّهْمُ الْقَوْسَ لِلرَّمِيِّ . وَفِي شَرْحِ شَيْخِنَا : وَبَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مَبَاحِثِ عَادَ : لَهُ سِتَةٌ أَمْكَنَةٌ فَيَكُونُ اسْمًا وَفِعْلًا تَامًّا وَنَاقِصًا وَحَرْفًا بِمَعْنَى إِنْ وَحَرْفًا بِمَنْزِلَةِ هَلْ وَجَوَابِ الْجُمْلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى الذَّفْيِ مَبْدُودًا عَلَى الْكَسْرِ مُتَصِلًا بِالْمُضْمَرَاتِ .

الأول : يَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ اسْمًا مُتَمَكِّنًا جَارِيًا بِتَصَارِيفِ الْإِعْرَابِ نَحْوُ : وَعَادًا وَثُمُودًا .
 الثاني : فِعْلًا تَامًّا بِمَعْنَى : رَجَعَ أَوْ زَارَ .
 الثالث : فِعْلًا نَاقِصًا مُفْتَقِرًا إِلَى الْخَيْرِ بِمَنْزِلَةِ كَانَ بَشَرًا أَنْ يَتَقَدَّمَهَا حَرْفٌ عَاطْفِيٌّ . وَعَلَيْهِ قَوْلُ حَسَّانَ .

ولقد صَدَّرَتْ بِهَا وَعَادَ شَبَابُهَا ... غَضَّاءٌ وَعَادَ زَمَانُهَا مُسْتَطْرَفًا أَيُّ وَكَانَ

شبابها .

الرابع : حرفاً عاملاً نصباً بمنزلة إنَّ مبنياً على أصل الحَرِّ فَيَسَّهَ محرَّكاً
لالتقاء الساكنين مكسوراً على الأصل فيه بشرط أن يتقدّمها جملة فعلية وحرف
عطف كقولك : رَقَدْتُ وعادَ أَبَاكَ سَاهِرٌ أَي وَإِنَّ أَبَاكَ ومنه مَشْطُور حَسَّان :
عُلِّقْتُهَا وعادَ في قلبي لَهَا ... وعادَ أَيَّامَ الصَّيْبِ مستقبلاً وقال آخرُ :

" أَنْ تَعْلُوْنَ زِيداً فعادَ عمراً .

" وعادَ أمراً بَعْدَهُ وأمراً أَي فإِنَّ عمراً موجودٌ .

الخامس : أن يكون حرفاً استفهامياً بمنزلة هل مبنياً على الكسْرِ للعِلَّة المذكورة
أنفاً مفتقراً إلى الجواب كقولك : عادَ أَبوك مُقِيمٌ ؟ مثل : هل أَبوك مُقِيمٌ .

السادس : أن يكون جواباً بمعنى الجملة المُتَضَمِّنة لمعنى النَّفْيِ بِلامٍ أو

بما فقط مبنياً على الكسر أيضاً وهذا إن اتصلت بالمضمّرات يقول المستفهمُ . هل

صَلَّيْتُ ؟ فيقول : عادَ نِي أَيِ إِنْ نِي لَمْ أُصَلِّ أَوْ إِنْ نِي مَا صَلَّيْتُ . وبعضُ

الحجازيّين يحذفون الوقاية واللغتان فصيحتان إذا كان عاد بمعنى إن ولا يمتنع

أن تقول إني وإنني . هذا إذا عاد بياء النَّفْسِ خاصةً فإن اتصلت بغيرها من

المضمّرات كقول المجيب لمن سأله عن شيءٍ . عادَهُ أَوْ عادَنا . وكذا باقي المضمّرات

فإِثباتُ نونِ الوقاية مُؤْتَنِعٌ تشبيهاً بإِنْ ورُبُّمَآ فَاهَ بها المستفهمُ

والمُجِيبُ يقول المستفهم : عادَ خَرَجَ زِيدٌ ؟ فيقول المُجِيبُ له : عادَ أَيِ إِنْ زَيْدٌ لَمْ

يُخْرَجَ أَوْ إِنْهُ مَا خَرَجَ . قال وهذه فائدة غريبة لم يُوردْها أَحَدٌ من أئمّةِ

العَرَبِيَّةِ مِنَ الْمُطَوِّبِينَ وَالْمُخْتَصِرِينَ . وَالْمُصَنِّفُ أَجْمَعُ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي الْغَرَائِبِ وَمَعَ

ذَلِكَ فَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِهَذِهِ الْمَعَانِي وَلَا عَدَّهَا فِي هَذِهِ الْمَبَانِي . انتهى